

الملك سلمان: جائحة كورونا أثبتت أن التعاون الدولي هو السبيل الأمثل لتجاوز الأزمات



الرياض - واس

قال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، السبت، في كلمة وجهها خلال الفعالية المصاحبة لقمة قادة دول مجموعة العشرين حول التأهب والتصدي للأوبئة إن جائحة كورونا أثبتت أن التعاون الدولي والعمل المشترك هو السبيل الأمثل لتجاوز الأزمات، مؤكداً أن «المملكة التزمت بمبلغ 500 مليون دولار لسد الفجوة التمويلية لتلبية الاحتياج العالمي لتطوير وتوزيع اللقاحات والعلاجات والأدوات التشخيصية لفيروس كورونا».

وأوضح خادم الحرمين الشريفين أنه «ينبغي علينا التركيز على الفئات الأشد عرضة للخطر، حيث لن نستطيع تجاوز هذه الجائحة ما لم نضمن توفر الدعم اللازم لجميع دول العالم. فلن يسلم البعض حتى يسلم الجميع». وأضاف: «نواجه اليوم تحدياً صحياً عالمياً غير مسبوق على الأفراد والمجتمع والاقتصاد، ومنذ بدء الجائحة، وسعياً منا لدفع عجلة

ونطاق الاستجابة العالمية التقينا خلال القمة الاستثنائية في مارس الماضي حيث اتخذنا تدابير سريعة وجماعية لمواجهة هذه الأزمة، ولا زلنا جميعاً مستمرين في ذلك».

وتابع أن «المملكة شاركت في أبريل الماضي مع عدد من الدول والمنظمات لإطلاق مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة فيروس كورونا. كما شاركت في قيادة الجهود الدولية لجمع التبرعات بهدف سد الفجوة التمويلية لتلبية الاحتياج العالمي لتطوير وتوزيع اللقاحات والعلاجات والأدوات التشخيصية، والتزمت المملكة بمبلغ 500 مليون دولار لتحقيق هذا الهدف».

وأكد الملك سلمان أنه «في ضوء التقدم الذي نشهده في تطوير لقاحات فيروس كورونا، فإن أولويتنا القصوى تتمثل في ضمان إتاحة اللقاحات والعلاجات والأدوات التشخيصية بشكلٍ عادلٍ وبتكلفةٍ ميسورةٍ للجميع». وأضاف أن «هذه الجائحة تعد اختباراً حقيقياً لأنظمتنا الصحية العالمية، لذا قمنا خلال رئاستنا لمجموعة العشرين بالاستفادة من عدد من المبادرات المحورية لمعالجة الثغرات في التأهب والاستجابة للجوائح العالمية. كما اقترحت رئاسة المملكة لمجموعة العشرين، بدعم من دول المجموعة، إطلاق مبادرة إتاحة أدوات مكافحة الجوائح، والتي تهدف إلى ضمان التركيز على التأهب والاستجابة للجوائح المستقبلية بشكل مستدام. ونتطلع إلى بلورة وتنفيذ هذه المبادرة خلال الرئاسة الإيطالية العام القادم».

وأشار خادم الحرمين الشريفين إلى أنه «بتعاوننا معاً، سنتمكن، من تحقيق هدفنا المتمثل في حماية الأرواح وسبل العيش وتشكيل عالم أفضل لاغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع».

وكان خادم الحرمين قال في افتتاح أعمال الدورة الـ15 لاجتماعات قمة قادة دول مجموعة العشرين (G20) إنه «يطيب لنا أن نرحب بكم في قمة الرياض، وهي القمة الثانية لهذا العام، ويؤسفنا أننا لم نحظ باستقبالكم في الرياض نظراً للظروف الصعبة التي نواجهها جميعاً هذا العام»، مؤكداً في الوقت نفسه «أننا نعمل اليوم معاً مجدداً لمواجهة أزمة عالمية أخرى أكثر عمقاً عصفت بالإنسان والاقتصاد».

وأوضح الملك سلمان أنه «لمن دواعي سرورنا أن نراكم اليوم جميعاً ونشكركم على المشاركة».

وأضاف: «لقد كان هذا العام عاماً استثنائياً، حيث شكلت جائحة كورونا المستجد صدمة، غير مسبوقه طالت العالم أجمع خلال فترة وجيزة»، مشيراً إلى أن «هذه الجائحة سببت للعالم خسائر اقتصادية واجتماعية، وما زالت شعوبنا واقتصاداتنا تعاني من هذه الصدمة إلا أننا سنبدل قصارى جهدنا لتجاوز هذه الأزمة من خلال التعاون الدولي».

وتابع خادم الحرمين الشريفين: «لقد تعهدنا في قمتنا غير العادية في مارس الماضي بحشد الموارد العاجلة وساهمنا جميعاً في بداية الأزمة بما يزيد على 21 مليار دولار لدعم الجهود العالمية للتصدي لهذه الجائحة، واتخذنا أيضاً تدابير استثنائية لدعم اقتصاداتنا من خلال ضخ ما يزيد على 11 تريليون دولار لدعم الأفراد والشركات».

وأكد أنه «تمت توسعة شبكات الحماية الاجتماعية لحماية الفئات المعرضة لفقدان وظائفهم ومصادر دخلهم، وقمنا بتقديم الدعم الطارئ للدول النامية، بما يشمل مبادرة مجموعة العشرين لتعليق مدفوعات خدمة الدين للدول المنخفضة الدخل»، لافتاً إلى أنه «من واجبنا الارتقاء معاً لمستوى التحدي خلال هذه القمة وأن نطمئن شعوبنا ونبعث فيهم الأمل من خلال إقرار السياسات لمواجهة هذه الأزمة».

وذكر الملك سلمان أن «هدفنا العام هو اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع»، مؤكداً أنه «على رغم أن جائحة كورونا دفعتنا إلى إعادة توجيه تركيزنا بشكل سريع للتصدي لآثارها، إلا أن المحاور الرئيسية التي وضعناها تحت هذا الهدف العام - وهي تمكين الإنسان، والحفاظ على كوكب الأرض، وتشكيل آفاق جديدة - لا تزال أساسية لتجاوز هذا التحدي العالمي وتشكيل مستقبل أفضل لشعبونا، وعلينا في المستقبل القريب أن نعالج مواطن الضعف التي ظهرت في هذه الأزمة، مع العمل على حماية الأرواح وسبل العيش».

وتابع: «علينا الاستمرار في دعم الاقتصاد العالمي، وإعادة فتح اقتصاداتنا وحدود دولنا لتسهيل حركة التجارة والأفراد. يتوجب علينا تقديم الدعم للدول النامية بشكل منسق، للحفاظ على التقدم التنموي المحرز على مر العقود الماضية»، مشيراً إلى أنه «بالإضافة إلى وضع اللبنة الأساسية للنمو بشكل قوي ومستدام وشامل، فلا بد لنا من العمل على إتاحة الفرص للجميع وخاصة للمرأة والشباب لتعزيز دورهم في المجتمع وفي سوق العمل، وذلك من خلال التعليم والتدريب وإيجاد الوظائف ودعم رواد الأعمال وتعزيز الشمول المالي وسد الفجوات الرقمية بين الأفراد».

وشدد الملك سلمان على أنه «ينبغي علينا تهيئة الظروف لخلق اقتصاد أكثر استدامة، ولذلك قمنا بتعزيز مبدأ الاقتصاد الدائري للكربون كنهج فعال لتحقيق أهدافنا المتعلقة بالتغير المناخي وضمان إيجاد أنظمة طاقة أنظف وأكثر استدامة وأيسر تكلفة. علينا قيادة المجتمع الدولي في الحفاظ على البيئة وحمايتها».

وأضاف أنه «في هذا السياق، ندعو إلى مكافحة تدهور الأراضي والحفاظ على الشعب المرجانية والتنوع الحيوي ما يعطي مؤشراً قوياً على التزامنا بالحفاظ على كوكب الأرض».

وتابع أنه «لإدراكنا بأن التجارة محرك أساسي لتعافي اقتصاداتنا، فقد قمنا بإقرار مبادرة الرياض بشأن مستقبل منظمة التجارة العالمية، بهدف جعل النظام التجاري المتعدد الأطراف أكثر قدرة على مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية».

وأوضح خادم الحرمين الشريفين أن «قادة دول مجموعة العشرين التقوا للمرة الأولى قبل اثني عشر عاماً استجابة للأزمة المالية، وكانت النتائج خير شاهد على أن مجموعة العشرين هي المنتدى الأبرز للتعاون الدولي وللتصدي للآزمات العالمية، واليوم نعمل معاً مجدداً لمواجهة أزمة عالمية أخرى أكثر عمقاً عصفت بالإنسان والاقتصاد. إنني على ثقة بأن جهودنا المشتركة خلال قمة الرياض سوف تؤدي إلى آثار مهمة وحاسمة وإقرار سياسات اقتصادية واجتماعية من شأنها إعادة الاطمئنان والأمل لشعوب العالم».

وكان خادم الحرمين الشريفين أكد نجاح مجموعة العشرين في تخفيف آثار جائحة كورونا. وقال الملك سلمان في تغريدة عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، السبت، «تسعد المملكة العربية السعودية باجتماع قادة دول مجموعة العشرين، التي ترأست فيها بلادنا أعمال هذا العام، وأثبتت فيه المجموعة قوتها وقدرتها على تضافر الجهود؛ لتخفيف آثار جائحة كورونا على العالم».

وأضاف خادم الحرمين الشريفين: «كانت مسؤوليتنا - وستظل - المضي قدماً نحو مستقبل أفضل، ينعم فيه الجميع بالصحة والازدهار»، مؤكداً: «نستبشر بالتقدم المحرز في إيجاد لقاحات وعلاجات وأدوات التشخيص لفيروس كورونا، إلا أن علينا العمل على تهيئة الظروف التي تتيح الوصول إليها بشكل عادل وبتكلفة ميسورة لتوفيرها لكافة الشعوب، وعلينا في الوقت ذاته أن نتأهب بشكل أفضل للأوبئة المستقبلية».

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.